

الحركة الرومانسية وأثرها في نشأة القومية الألمانية

The Romantic Movement and its Impact on the Emergence of German Nationalism

مصطفى بلبوله

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية/ جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف

Mostefabelboula@yahoo.fr

ملخص:

مع أواخر القرن الثامن عشر، تجاوز الفكر الألماني تدريجياً تلك النزعة العالمية التي يدافع عنها الفكر الأنواري. وقدم الإسهامات الأولى لبعث الشعور القومي حول فكرة تفوق الثقافة الألمانية ورسالتها التربوية للنوع الإنساني. ومن هنا، كانت الرومانسية الألمانية ذات مرجعية قومية بامتياز.

إن بروز التيار الرومانسي شكل حلقة جديدة من سلسلة الصراعات التي يخوضها العقل الإنساني مع نفسه، ففي الوقت الذي قامت فيه "الأنوار" لمحاربة كل أنماط التفكير الغامض المستجيب لنزوات العاطفة وجموح الخيال المفضي إلى استسلام العقل، قامت الرومانسية لفضح هذا العقل الذي يظل سجيناً لفكرة الوضوح والبداهة الزائفة التي تجعل بينه وبين متطلبات الحياة الأساسية حجاباً، فكان هذا التيار إذن فلسفة حياة جديدة.

الكلمات المفتاحية:

الحركة الرومانسية، القومية الألمانية، الأنوار، العقلانية، الخيال.

Abstract

By the end of the eighteenth century, German thought gradually moved away from the Enlightenment and had instead invested in the national sentiment regarding the notion of the superiority of the German culture and its didactic message to human race. On this ground, German Romanticism was grounded in nationalism.

The emergence of Romanticism resulted in a new wave which constituted a series of cognitive conflicts. The Enlightenment, which has attempted for so long to dismantle all modes of ambiguous, emotional and irrational thinking, was caught up by a new doctrine, Romanticism. This later exposed the limit of the mind which could not keep up with the demands of life for it was imprisoned by notions of fake axiomatization and clarity. Romanticism has thus become a philosophy of a new life.

Key words:

Romanticism German Nationalism Enlightenment Rationalism Fantasy

تاريخ الاستلام: 2023/11/08 ؛ تاريخ القبول: 2023/11/28 ؛ تاريخ النشر: 2024/01/08

مقدمة:

يحيل مفهوم القومية – عموماً - إلى تلك الحركة السياسية التي يفرزها وعي مجموعة من الأفراد بانتمائهم إلى كيان واحد، أي إلى وحدة قائمة على مجموعة من الروابط كاللغة والثقافة والدين إلخ... وبسبب هذه الروابط، يطمح الأفراد إلى تكوين "دولة – أمة" (état-nation). وقد أصبح هذا المبدأ – أعني مبدأ "الدولة – الأمة" هو النموذج الأساس للدول الحديثة والمعاصرة في أوروبا. وقد ظهر لأول مرة في إنجلترا وأواخر القرن السابع عشر، وتعرّض مع الثورة الأمريكية والثورة الفرنسية في النصف الثاني من القرن الثامن عشر. ولم يكن الوعي القومي السياسي بمعزل عن ضرب من القومية الثقافية، فرغم أن الأهداف الأساسية المعلنة

لهذه القومية الثقافية هي دراسة اللغات المحلية وترقية الإنتاج الفني والأدبي، فإنها كثيرا ما كانت تعلن عن مطالب سياسية.

وتستمد الحركة القومية الألمانية وجودها من مصدرين أساسيين متباينين: المصدر الأول هو الثورة الفرنسية التي كانت تحمل فكرة حق الشعوب في الحرية وسيادة نفسها بنفسها. أما المصدر الثاني – وهو الأساس في موضوعنا هنا – فيتمثل في إعادة اكتشاف الماضي وإحيائه، وهذه هي المهمة التي عملت الحركة الرومانسية الناشئة على النهوض بها، حيث تميزت بإرادة قوية في البحث عن الجذور الذهنية والروحية العميقة للشعب الألماني، وتجسد ذلك في العزم على تلميع صورة الكتاب والمفكرين الوطنيين وفك الارتباط بالثقافة اللاتينية ورموزها، فكانت الحركة الرومانسية وراء العودة إلى الثقافة الشعبية المحلية.

وقد ارتكز هذا الوعي القومي على عدة عناصر، منها اللغة. وقد ساعد على ذلك تطور الفيلولوجيا، والرغبة في توحيد اللهجات المحلية. كما وجد هذا الوعي مرتكزا قويا في الأساطير والحكايات والأناشيد. ورافق ذلك كله عناية كبيرة بالتاريخ، حيث كانت هناك إرادة قوية في إعادة ربط الاتصال بالماضي وأبطاله لتبرير الوحدة الوطنية والدفاع عنها.

وهكذا، مع أواخر القرن الثامن عشر، تجاوز الفكر الألماني تدريجيا تلك النزعة العالمية التي يدافع عنها الفكر الأنواري، وقدم الإسهامات الأولى لبعث الشعور القومي حول فكرة تفوق الثقافة الألمانية ورسالتها التربوية للنوع الإنساني.

2- نشأة الحركة الرومانسية في ألمانيا وتجاوز الأنوار:

لقد تشكلت الرومانسية الألمانية مع نهاية القرن الثامن عشر بمدينة "ينا" الألمانية في خضم الاضطرابات التي شهدتها ألمانيا إبان هذه الفترة، وهي فترة خصبة على المستوى الفكري، حيث بدأت ترتسم معالم عهد جديد مليء بالحماس والرغبة في بلوغ العظمة، والحنين العميق إلى اليونان القديمة. وقد صاحب ذلك انتشارٌ كثيفٌ للفلسفة، جسدها الكلاسيكية الحديثة على يد "غوته" (1749-1832) و"شيرلر"، (1759-1805) والمثالية الناشئة لـ"شيلنج" (1775-1854) و"هيجل" (1770-1831)، وكذا الفكر الشعري لـ"هودرلين" (1770-1843). وقد كان أمل العودة إلى الانسجام الذي ميز مناخ العصر الذهبي لليونان القديمة يهدف إلى نقض الانفصال الذي أحدثه "كانط" بين الطبيعة الميكانيكية والحرية اللامتناهية، ورفض مفاهيم العالم النيوتوني، والثورة ضد الطرق والمثل العليا العلمية لعصر العقل. ولهذا فقد يُنظر إلى هذا التيار. وقد حدث ذلك فعلا. بأنه كان تراجعاً مخيفاً للعقل والعقلانية، ولكن هذه الحركة «كانت متوقّعة، ومن الواضح كذلك

أنها غطت بعض الأشياء ذات الأهمية العظيمة، كما أدخلت إلى العالم تأكيدا جديدا ولأزما على جوانب من شخصية الإنسان الغنية بالألوان، وهي جوانب كانت قبل ذلك مهملة في الميدان النظري على الأقل»¹.

كان مذهب هذا التيار الناشئ هو التخلي عن الطرح الفلسفي الجاف واللجوء إلى الأدب والشعر، رافضا في الوقت نفسه الفصل بين هذه الأجناس الفكرية.

إن الرومانسية تيار يتعارض في مقولاته ومبادئه مع العقيدة الأنوارية التي تريد أن تجعل من الإنسان كائنا عقلانيا فحسب، وليس ذلك بسبب كون المعتقدات الأنوارية غير معقولة، بل «لأن المثل الأعلى للحياة الذي كانت تقدمه للناس كان واهيا سطحيا هزيبا، فمن الجائز أن يكون الإنسان حيوانا عاقلا، غير أن جانبه الحيواني أعمق جذورا من جانبه العقلي، ولذلك فإنه لا يستطيع أن يعيش على الحقيقة وحدها»².

إن هذه الثورة التي أحدثتها الحركة الرومانسية على قداسة العقل كانت بمثابة رؤية جديدة. أو بالأحرى رؤية متجددة، بحكم ما فيها من حنين إلى روح اليونان القديمة. في تأويل الخبرة البشرية تأويلا يتجاوز النموذج الذي كرسه عقلانية الأنوار التي قتلت كل ما ليس عقلانيا. فقد قامت هذه الحركة «ضد النظر إلى العالم كنظام آلي واسع فحسب... كانت تعبيرا عن الاعتقاد بأن الحياة أوسع من الذكاء، وبأن العالم أكثر مما في وسع الفيزياء أن تجد فيه»³.

لقد كانت حركة "العاصفة والاندفاع"* (strum und drang) - أو "الإعصار والهبوط" كما في بعض الترجمات - وراء التطور الكبير الذي عرفته الثقافة الألمانية على المستوى العلمي والفكري والأدبي، وكانت هذه الحركة من أبرز صور معارضة العقلانية الأنوارية. وفي هذه الأثناء، كان لكتاب "هردر" الشاب (فلسفة أخرى للتاريخ) صدى كبير في الأوساط الثقافية، لأنه كان في واقع الأمر «مجادلة حماسية ضد عصر التنوير وعقلانيته السطحية ومفهومه الضيق عن التقدم، وقبل كل شيء ضد هيمنة هذه العقلانية التعميمية التي تحتقر ما هو أجنبي عنها وتزعم فرض تهذيبها الخرف في كل مكان»⁴.

لقد تجلّى رد الفعل الرومانسي ضد عقلانية الأنوار في مختلف مجالات الفكر، حيث كان ينظر إلى الإنسان في تعقيده من حيث هو وحدة بين الروح والطبيعة مندمجة في سياق تاريخي، ومن حيث هو كائن

¹ - راندال جون هرمان (1966)، تكوين العقل الحديث، تر: جورج طعمه، ج 2، ط 2، دار الثقافة، بيروت، ص 24.

² - المرجع نفسه، ص 21.

³ - المرجع نفسه، ص 25.

*العاصفة والاندفاع حركة أدبية وسياسية ظهرت في ألمانيا في النصف الثاني من القرن الثامن عشر، كان لها تأثير كبير على الأدب الألماني عموما وعلى التوجه الفكري والإيديولوجي للرومانسية الألمانية خصوصا. وقد استمدت تسميتها من عنوان مسرحية لـ"ماكسيليان فون كلينجر".

⁴ - دومون لويس، (2006)، مقالات في الفردانية، منظور أنثروبولوجي للإيديولوجية الحديثة، تر: بدر الدين عردوكي، ط 1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ص 160.

في تطور مستمر، لأن المهم في نظر الرومانسيين هو « العناية بخلق الأشياء ونموها لا بتنظيمها تنظيماً آلياً»⁵، فكان لهذا الموقف الراض لعقلانية الأنوار أن أعاد الاعتبار للعواطف ولكل ما هو فردي وذاتي. فقد كان هذا الرفض شبيهاً في بعض جوانبه بذلك الرفض الذي أبداه عصر النهضة تجاه الفكر "المدرسي"، حيث أعيد النظر في الأفكار والمثل العليا الفلسفية والدينية والاجتماعية، «فالمقارنة ما بين التركيب الذي عرفه القرن الثامن عشر وذلك الذي عرفه القرن الثالث عشر، تُظهر لنا في الوقت الحاضر، بأن التراث العلمي للقرن التاسع عشر كان - رغم عظمه واتساعه وبعد مداه - أداة أقل ملاءمة للتعبير عن ميول الطبيعة البشرية واهتماماتها المتعددة»⁶.

لقد منح التيار الرومانسي ألمانيا دور الريادة في الثقافة الغربية، تلك الريادة التي احتكرتها قبل ذلك فرنسا وبريطانيا وإيطاليا، حيث لم يسبق لألمانيا أن ارتقت إلى هذا المستوى رغم أنها أنجبت فلاسفة ومفكرين عظاماً كثيرين، ولكن تأثيرهم لم يتجاوز. في الغالب. الفضاء اللغوي الألماني⁷.

3 - الحركة الرومانسية والقومية الألمانية

لم تكن هناك - من الناحيتين السياسية والجغرافية - دولة ألمانية ولا وطن ألماني، بل كانت هناك إمارات وناخبيات، حيث بلغ عدد الوحدات السياسية ثلاثمائة وستين وحدة في نهاية القرن الثامن عشر، وهو الأمر الذي حفز تنامي الوعي القومي والروح الوطنية.

لكن رغم هذا الوضع السياسي والجغرافي الذي كانت عليه ألمانيا آنذاك، فإن ما ميز اللحظة الرومانسية في تاريخ الفكر الألماني هو ظهور شخصيات فكرية تجاوز مفعولها المستوى المحلي إلى المستوى العالمي، أمثال "غوته" و"هردر" و"شيلر" الذين احتضنتهم مدينة "فيمار" (Weimar). فقد كانت الحركة الفكرية في ألمانيا في هذه الفترة تعويضاً لها عن الضعف المادي والعسكري أمام القوى الأوروبية الأخرى وبخاصة فرنسا، حيث ظهر شعور عميق لدى مفكرها بأنها محكوم عليها بأن تتصدر العالم فكراً، إذ إنه «نظراً لكون ألمانيا ضعيفة مادياً ولكنها عظيمة روحياً، ونظراً لكون شعرائها وفلاسفتها قد حددوا مثلاً أعلى للإنسانية، فإنه من حقها أن يكون انبعاث العالم على يدها، وبالتالي، فإن الإمبريالية التي تحلم بها منبثقة من اعتداد ميتافيزيقي. إن مصير الشعب الألماني لا يمكن أن يكون موضوع إثبات وبرهنة، لأنه لا يستند إلى

⁵ - راندال جون هرمان، تكوين العقل الحديث، ص. 20.

⁶ - المرجع السابق، ص. 20.

⁷ - GUSDORF Georges, (1982), *fondements du savoir romantique*, éd. Payot, Paris, p.69.

* رغم ما كان للأنوار من دور في بروز جامعات ألمانية رائدة مثل جامعة "هال" وجامعة "جوتينجن" وأكاديمية برلين، ورغم أنها ساعدت على انطلاقة جديدة للثقافة الألمانية، فإنها ليست ثقافة ألمانية، بل هي النسخة الألمانية لـ"أنوار" أوروبا. وفي نهاية القرن الثامن عشر، قامت عدة أصوات مناهضة "للاحتلال الفكري لألمانيا" من قبل "أنوار" باريس الذي أدى إلى استلامها فكراً، وكان "هردر" و"غوته" و"شيلر" من بين الراضين لهذه الهجمة. (أنظر المرجع أعلاه، ص. 71، 72).

أي أساس ملموس، ولكنه يقوم على يقين داخلي بأن ألمانيا تملك تفوقا ذاتيا يجعل منها مركز الكون بفضل مزاياها الروحية»⁸.

ويذهب ساطع الحصري في كتابه "محاضرات في نشوء الفكرة القومية" إلى أن البداية الحقيقية لنشوء الفكرة القومية في ألمانيا كانت مع الحروب التي شنها نابليون على الدويلات التي ستشكل ألمانيا لاحقا، فكان أمرا طبيعيا أن يُحدث هذا الوضع رد فعل قوي لدى الشعب الألماني، حيث أصبح لديه وعي بأن ذلك التأخر الذي تعاني منه ألمانيا على عدة أصعدة والذي كانت نتيجته غزو القوى الأجنبية لها، ليس راجعا إلى عوامل خارجية بقدر ما هو راجع إلى عامل ذاتي داخلي، هو غياب الوحدة القومية وضعف الروح الوطنية⁹.

لقد ظهر في هذه الفترة التي تأججَ فيها الوعي القومي "براديجم" مؤسسُ يضع "الشعب . الأمة" (Le peuple-nation) ككيان سياسي قبلي في مقابل "الشعب . الأمة" ككيان ثقافي ولغوي قبلي، وقد أصبح هذا "البراديجم" رمزا للفكر الألماني الذي بقي يتأرجح بين "الأنوار" وبين الرومانسية، وتجسد ذلك منذ البداية في أعمال "فيخته" الذي كان ينظر بنوع من الإيجابية، في مرحلة أولى، إلى الثورة الفرنسية باعتبارها ضربا جديدا من العقد الاجتماعي، ثم يتنكر في مرحلة لاحقة لهذا الموقف ليعتبر الشعب الألماني ولغته تركيبا تاما ونهائيا لتطور الإنسانية، وهو تقابل «كان يترجم في بداية الأمر ذلك الإعجاب بالنموذج السياسي الفرنسي (المسمى "اليقوبي")، حيث تخدم اللغة السياسة التي يجب أن يخضع لها الجميع، وبعد الاحتلال الفرنسي لمعظم الأراضي الألمانية وما صاحبه من جور، أصبح يترجم "تجربة الكشف" عن إمبريالية هذه السياسة التي تقضي في النهاية على كل اختلاف ثقافي، حيث إن "مثال" الحرية عند "فيخته" انتقل إلى المستوى اللغوي»¹⁰، ويعبر هذا الانتقال لدى "فيخته" من موقف المُعجَب بالنموذج الفرنسي إلى موقف الرفض له عن إرادة في إعطاء البرجوازية الألمانية والنخب الفكرية سلاحا قويا يعوّض افتقارها إلى أدوات سياسية قوية ومستقلة لمحاربة سطوة الأباطورية الفرنسية.

لقد اقترن ظهور الوعي القومي وميلاد الأمة الألمانية في صورتها الجديدة بازدهار الشعر والأدب، ف«ما كان ينقص الأمة الألمانية هو أرضية مشتركة من الفكر والشعر، وقد انبثق الأدب والأمة معا»¹¹، فارتباط الثقافة بالسياسة كان من محددات الوعي القومي عند الرومانسية الألمانية، وهو ما جسده انخراط «الكتّاب في الوحدة المقدسة بين الأمراء والشعوب ضد الغازي الأجنبي، وخلال عقد من الزمن، كانت الرومانسية

⁸ - DROZ Jacques, (1949), *l'Allemagne et la révolution française*, éd. P.U.F. p.489.

⁹ - الحصري أبو خلدون ساطع، (1985) ، محاضرات في نشوء الفكرة القومية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ص.ص. 28 – 30.

¹⁰ - KARNOOH Claude,(1995) *langue et nation en Europe centrale et orientale du XVIII siècle à nos jours* : Actes du colloque international de Lausanne, 21-23 septembre 1995, édités par Patrick SÉRIOT, in : Revue des études slaves, t. 69, fascicule 3, 1997, p. 412.

¹¹ – SOREL Albert,(1887), *l'Europe et la révolution française*, t1, éd. Plon, Paris, (2^{ème} édition), p.429.

تعبيراً عن إرادة الحياة لدى الأمة»¹². فقد شكل الأدباء والشعراء والمفكرون قوة محرّكة للوعي القومي، متجاوزين بذلك نزعتهم العالمية التي كانوا يفتخرون بها. ومن أبرز الشخصيات الفكرية التي كانت تقف وراء حماس الألمان ووعيمهم القومي المتدفق، "فيخته" الذي كان لخطبه أثر عميق في نفوسهم، تلك الخطب التي يقول في إحداها: «إذا تكلمت أمام الحفل المجتمع، فإنما أوجه كلامي إلى جميع الألمان»¹³. و"جميع الألمان" في منطوق "فيخته" يعني كل من يتكلم اللغة الألمانية، لأنه لم يكن من الممكن الحديث آنذاك عن وحدة ألمانية جغرافياً وسياسياً. فكانت اللغة هي الحدود الوحيدة التي تجمع الألمان وتفصلهم عن غيرهم، أما الفروق والاختلافات التي كانت بين الإمارات والناخبيات، فلم تكن فروقا جوهرية عميقة وإنما كانت مجرد فروق عرضية مصطنعة، وأما ما يميز الألمان تمييزاً حاسماً عن غيرهم من الأمم، فهو اللغة الألمانية. فكل ما هنالك هو قومية ألمانية متنامية بدأت تعمل على تقليص عدد الدوليات والإمارات وتمهد لقيام دولة ألمانية.

لقد كانت المؤسسات العلمية خزّاناً يزود الدولة القومية بالإطارات الضرورية لنهوضها، فجامعة برلين التي أسسها "همبولدت" عام 1810. وهي جامعة نموذجية في أوروبا خلال القرن التاسع عشر. يندرج إنشاؤها في مشروع التصحيح القومي، وقد نالت هذه المهمة التي أوكلت للجامعة رضى أبرز المفكرين آنذاك، أمثال "وولف"* و"شلايرماخر" و"فيخته".

4 - خاتمة:

من هنا يبدو واضحاً أن الرومانسية الألمانية كانت ذات مرجعية قومية بامتياز، وهي خاصية تميز هذا التيار عن الكلاسيكية، رغم أن المناخ الفكري في ألمانيا في بداية القرن التاسع عشر عرف تعاضداً بين هذين التيارين حتى أنه ليصعب أحياناً تصنيف هذا المفكر أو ذاك في التيار الرومانسي أو في التيار الكلاسيكي، وإن كان بينهما تعارض ظاهري. ففي الوقت الذي كان فيه التيار الأدبي "العاصفة والاندفاع" (Sturm und Drang) يندربقيام بعض القيم الرومانسية وأولية الإحساس والعاطفة على العقل. وهو خلاف ما كانت عليه الأنوار. كان التيار الكلاسيكي بمثابة القوة المعدّلة بين "الأنوار" والتيار الرومانسي، أو هو لحظة تركيب بينهما.

إن بروز التيار الرومانسي شكل حلقة جديدة من سلسلة الصراعات التي يخوضها العقل الإنساني مع نفسه، ففي الوقت الذي قامت فيه "الأنوار" لمحاربة كل أنماط التفكير الغامض المستجيب لنزوات العاطفة وجموح الخيال المفضي إلى استسلام العقل، قامت الرومانسية لفضح هذا العقل الذي يظل سجينا

¹² - GUSDORF Georges, *op.cit.* p.77

¹³ - نقلاً عن: أبو خلدون ساطع المصري، محاضرات في نشوء الفكرة القومية، ص: 32.
* هو "فريدريك أوغست وولف" (Friedrich August WOLF) [1759 - 1824] وليس "كريستيان فون وولف" (CHRISTIAN baron von Wolff) [1679 - 1754] تلميذ "ليبنتر" وأستاذ "كانط".

لفكرة الوضوح والبداهة الزائفة التي تجعل بينه وبين متطلبات الحياة الأساسية حجابا، ف« يقينيات العقل ليست سوى نسيج عنكبوت نُسج في الفراغ، وحجاب من الوهم غايته أن يصرفنا عن الوجود الحقيقي...»¹⁴، فكان هذا التيار إذن فلسفة حياة جديدة.

لقد امتدت مرحلة الشباب بالنسبة للرومانسية. وهي مرحلة المجد. من عام 1798 إلى عام 1802، ثم جاءت مرحلة النضج الممتدة بين 1802 و1816، ثم المرحلة المتأخرة بين 1816 و1830. وقد تميز تطور الحركة عبر هذه المراحل بالانتقال من الذاتية (le subjectivisme) المتطرفة التي عرفتها بدايات التيار إلى نوع من الرزانة والاعتدال، ثم انتهى إلى ركود مميت. ومع ذلك، يبدو من التعسف اعتبار سنة 1830 نهاية مطلقة للتيار الرومانسي، لأن تأثير الروح الرومانسية الخلاقة امتد في واقع الأمر إلى ما بعد هذا التاريخ، حيث بدت آثاره واضحة على المستوى العلمي والفني والسياسي. فقد أدت ذاتية شعراء الحركة وفلاسفتها إلى نوع من التحول الإبيستيمولوجي على مستوى الميادين التي سادت فيها النزعة الموضوعية، حيث أفرز هذا التحول الإبيستيمولوجي نموذجا جديدا للمعقولية مغايرا لنموذج المعقولية الغاليلية، كان ذا أهمية بالغة في مجال العلوم الإنسانية كالتاريخ وعلم النفس واللسانيات وفقه اللغة وعلم الاجتماع، إذ أبرزت هذه العلوم أولية العامل الإنساني الذي أهمله النموذج الغاليلي¹⁵. وهكذا يبدو أن التيار الرومانسي قد وسم الثقافة الألمانية في عمومها، فكان له حضور قوي في الجامعات وفي البلاط الملكي. وليس "دلتي" الذي كان مؤرخا للرومانسية سوى واحد من أولئك الذين تبنا الأفكار الرومانسية الثورية، فكانت مقولاته الإبيستيمولوجية في مجال العلوم الإنسانية امتدادا لمقولات الرومانسية.

المراجع:

¹⁴ – GUSDORF Georges, *op.cit.* p. 10.

¹⁵ – GUSDORF Georges, *op.cit.* p. 103

- 1 - راندال جون هرمان(1966)، تكوين العقل الحديث، تر: جورج طعمه، ج 2، ط 2، دار الثقافة، بيروت.
- 2 - دومون لويس،(2006)، مقالات في الفردانية، منظور أنثروبولوجي للإيديولوجية الحديثة، تر: بدر الدين عردوكي، ط 1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
- 3 - الحصري أبو خلدون ساطع،(1985)، محاضرات في نشوء الفكرة القومية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
- 4 - GUSDORF Georges,(1982), *fondements du savoir romantique*, éd. Payot, Paris.
- 5 - DROZ Jacques,(1949), *l'Allemagne et la révolution française*, éd. P.U.F.
- 6 – Actes du colloque international de Lausanne, 21-23 septembre 1995, édités par Patrick SÉRIOT, in : *Revue des études slaves*, t. 69, fascicule 3, 1997.
- 7 - SOREL Albert,(1887), *l'Europe et la révolution française*, (2ème édition), t1, éd. Plon, Paris.